الله تعالى في دار الآخرة اما الكتاب فقوله تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة واما السنة فقوله عم انكم ستسرون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
وهو مشهور رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة واما الاجماع فهو ان
الائمة كانوا مجتمعين على وقوع الرؤية في الآخرة وان الآيات الواردة
في ذلك محمولة على ظواهرها ثم ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبههم
وتأويلاتهم واقوى شبههم من العقليات ان الرؤية مشروطة بكون المرئي
في مكان وجهة ومقابلة من الرائي وثبوت مسافة بينهما بحيث
لا يكون في غاية القرب ولا في غاية البعد واتصال شعاع من الباصرة
بالمرئي وكل ذلك محال في حق الله تعالى والجواب منع هذا الاشتراط
واليه اشار بقوله فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة او اتصال
شعاع او ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى وقياس الغائب
على الشاهد فاسد وقد يستدل على عدم الاشتراط برؤية الله تع ايانا
وفيه نظر لان الكلام في الرؤية بحاسة البصر فان قيل لو كان جائز الرؤية
والحاسة سليمة لوجب ان يرى والا لجاز ان يكون بحضرتنا جبال شاهقة
لا نراها وانه سفسطة قلنا ممنوع فان الرؤية عندنا بخلق الله تعالى لا يجب

بان نقول يتعلق بوجوده لا يجب عند اجتماع الشرائط ومن السمعيات
قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والجواب بعد تسليم كون
كون الابصار للاستغراق وافادته عموم السلب لا سلب العموم وكون
المعموم الادراك هو الرؤية مطلقا لا الرؤية على وجه الاحاطة بجوانب
المرئي انه لا دلالة فيه على عموم الاوقات والاحوال وقد يستدل بالآية على
جواز الرؤية اذ لو امتنعت لما حصل التمدح بنفيها كالمعدوم لا يمدح بعدم
رؤيته لامتناعها وانما التمدح في ان يمكن رؤيته ولا يرى للتمنع والتعزز
بحجاب الكبريا وان جعلنا الادراك عبارة عن الرؤية على وجه الاحاطة با
بالجوانب والحدود فدلالة الآية على جواز الرؤية بل تحققها اظهر لان المعنى
انه مع كونه مرئيا لا يدرك بالابصار لتعاليه عن التناهي والاتصاف
بالحدود والجوانب ومنها ان الآيات الواردة في سؤال الرؤية مقرونة
بالاستنكار والاستعظام والجواب ان ذلك لتعنتهم وعنادهم في طلبها
لا لامتناعها والا لمنعهم موسى عن ذلك كما فعل حين سألوا الرؤية ان
يجعل لهم آلهة فقال بل انتم قوم تجهلون وهذا مشعر بامكان الرؤية
في الدنيا ولهذا اختلف الصحابة رضه في ان النبي هل رأى ربه ليلة

Copyright © King Saud University